

مَمْرَجَانُ السُّودَانِ فِيهِ الشَّارِقَةُ

حِيَاكَ شَعْبُ بَنِي السُّودَانِ مُشْتَاقًا

لَمَّا رَأَى لَفْعِلِ الْخَيْرِ سَبَاقًا

حِيَاكَ شَعْبُ أَصِيلٍ فِي مَشَاعِرِهِ

لَا يَنْكُرُ الْفَضْلَ مَهْمَا لَاقَى أَوْ ذَاقَا

وَلَا يَشُدُّ قَوَافِلَهُ إِلَى بَلَدٍ

يَتَصِيدُ الرِّزْقَ أَشْبَاعًا وَإِشْفَاقًا

مِنْ زُرْقَةِ النَّيْلِ يُطْلِي لَوْنَ بَشْرَتِهِ

مِنْ سَمْرَةِ الْأَرْضِ جَاءَ النَّقْشُ بِرَاقَا

حَلُّوا بِأَرْضِكِ (شَارِقَةٌ) وَمُشْرِقَةً
نُورُ الشَّرُوقِ يَزِيدُ النَّفْسَ إِشْرَاقًا
وَمَا الشَّرُوقُ سِوَى الرُّوحِ الَّتِي نَبَعَتْ
مِنْ أَرْضِكَ الْبِكْرِ فَاضَ النَّبْعُ دَفَاقًا
رَعَيْتَهَا فِي رِحَابِ الْعِلْمِ قَافِلَةً
جَابَتْ بِكَ الْأَرْضَ أَجْوَاءً وَأَفَاقًا
عَرَائِسٌ فِي بَحَارِ الْفِكْرِ سَابِحَةً
تُغَازِلُ الْمَوْجَ فِي الشَّطْرَانِ رُقْرَاقًا
هُنَاكَ فِي (قَاعَةِ افْرِيقِيَا) مُجَنِّحَةً (٢)
يَلْفَهَا الضَّوْءُ .. وَهَاجًا .. وَبَرَّاقًا

(٢) قاعة افريقيا .. إشارة الى القاعة الثقافية التي شيدها حاكم الشارقة
بالخرطوم رمزاً للصداقة بين الشعبين . وسميت قاعة الشارقة

بَنِيَتْ فِي بَلَدِي أُخْرَى مُشَابِهَةٌ
يُحِيطُهَا النَّيْلُ جَزَلَانًا وَصَفَاقًا
وَعَرَسَتْ أَشْجَارًا فَأَعْطَتْ حُلُومَهَا ثَمْرًا
وَعَطَّتِ الْأَرْضَ أَغْصَانًا وَأُورَاقًا
وَمَثَلُ فَضْلِكَ يَا (سُلْطَانُ) تَشْكُرُهُ
أُمَّمٌ تَرِيدُ قَرِينَ الْقَوْلِ مِصْدَاقًا
وَلَوْ شَهِدَتْ صَدَى التَّكْرِيمِ فِي وَطَنِي
حَفَظَوكَ بَيْنَ حَنَائِي الْقَلْبِ عَشَاقًا
أَخُ الرَّجَالِ رَقِيقٌ فِي خَصَائِلِهِ
تَكَادُ تَلْمَسُهَا خَلْقًا وَأَخْلَاقًا

مَشَى بِشَعْبٍ إِمَارَتِهِ تَوَازَرُهُ

رَجَاحَةُ الْعَقْلِ قَبْلَ الْفِعْلِ مَنْسَاقًا

يُعْطِي لِكُلِّ مَقَامٍ حَقَّهُ فَتَرَى

كَيْفَ الْإِمَارَةُ أُضْحَتْ وَرَدَّةً بَاقًا

شَدِيدَتِ مَنُذِنَةٌ فِي كُلِّ مَنَعُطٍ

تَرْتَفِعُ تَحْمِيلُ اسْمِ اللَّهِ إِشْرَاقًا

قَامَتِ قُصُورٌ عَلَى الْأَجْرَافِ شَامِخَةٌ

مِنْ رُوعَةِ الْفَنِّ تَعَكِّسُ حُلُومًا رَاقًا

حَسَبُ الزَّمَانِ عَطَايَاكَ لِجَالِيَعِي

أَلَمْ تَكُنْ فِي غِنَى لَوْلَاكَ إِطْلَاقًا

حِيَاكَ شَعْبٌ يَطَابِقُ شَعْبَكُمْ سِمَةً

مَنْ نَخَوَةَ الْبَدْوِ يَغْزِلُ مِنْهَا مِيثَاقًا

لِلأَرِيحِيَّةِ .. مَضِيَّاقٌ إِذَا طَرَقُوا

أَبْوَابَهُ - اللَّيْلَ - ذَبَحَ الشَّاةَ وَالنَّاقَا

جُمُ الطَّبَّاعِ فَلَمْ تُفْسِدْ أَصَالَتَهُ

مَسَخُ الْحَضَارَةِ أَلْوَانًا .. وَأَطْبَاقًا

لَقَدْ سَرَّنِي (النَّادِي) الَّذِي أَهْدَيْتَهُ

بِدَايَةِ الْغَيْثِ مِلءُ السَّاحِ دَفَاقًا

هَنِيئًا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فِي عَقْرِ دَارِهِ

وَفَاءً لِأَهْلِكَ تَعْمِيرًا وَانْفَاقًا

وَنَحْنُ نَمْلِكُ قَارَاتٍ بِأَكْمَلِهَا
تَمْتَدُّ عِبْرَ بَقَاعِ الْأَرْضِ عِمْلَاقًا
مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ لَوْلَا مَا تُقَدِّمُهُ
مِنْ شُعْلَةِ الْفِكْرِ وَالتَّرْوِيحِ أَنْوَاقًا
مَا قِيمَةُ الْمَالِ لَوْلَا مَا أَقَمْتَ بِهِ
صَرَاحَ الْعُرُوبَةِ أَبْنِيَّةً وَأَسْوَاقًا
إِنِّي تَعَشَّقْتُ مِنْ قَبْلِ الْمَجِيءِ هُنَا
إِشْرَاقَةَ الْفِكْرِ ضِدَّ الْجَهْلِ تَرِياقًا
جُوزِيْتُ ذَمًّا وَتَجْرِيحًا فَمَا وَهَنْتُ
نَفْسِي وَمَا سَلَبْتُ عَقْلِي بِمَا لَاقَى

بِشَارِكُ فَرْحَةَ جَالِيَتِي مَهَلَّةً

نَقَلَتْ مَشَاعِرَهَا عَجْزاً وَإِخْفَاقاً

فَأَثَرُوا الشَّعْرَ مِرَاةً مَعْبِرَةً

أَثْرِيَةَ النَّقْشِ تَعَكِّسُ وَجْهَ (تَرْهَاقَا)

كَأَنِّي وَالْمَرْوَجُ الْخُضْرُ تَلْهَمُنِي

بِالْمُوحِيَّاتِ .. أَسِيرُ بِقُوَّةِ الطَّاقَا

شَمْسُ الْهَجِيرِ تَلَاظِفُنِي تُدَاعِبُنِي

تَمْتَصُّ مِنْ جَسَدِ الْمَنْهَوَكِ ارْهَاقَا

أَهْدِي لَكَ الشَّعْرَ يَا سُلْطَانَ مَلْحَمَةٍ

عَجَزْتُ عَنِ الْوَصْفِ إِجْزَازاً وَإِغْرَاقَا

كَمْ فِي خِصَالِكَ مِنْ مَعْنَى يَضِيعُهُ

طُولُ الْقَصِيدَةِ مَهْمَا هَزَّ أَوْ شَاقَا

أَصْدَقْتُكَ الْقَوْلَ فِي شِعْرِي وَأَعْجَبَنِي

صَدَقَ الْإِخَاءُ فَقَدْ طَوَّقَتْ أَعْنَاقَا

حَيَّاكَ شَعْبُ بَنَى السُّودَانَ سَبَاقَا

لَمَّا رَأَى لِفِعْلِ الْخَيْرِ تَوَاقَا

فبراير ١٩٨٠ (صحيفة الخليج)

(١) تحت هذا العنوان نظمت الجالية السودانية بالشارقة حفل تكريم لحاكم الشارقة احتفالاً بافتتاح النادي السوداني للجالية وقد حضر وفد اعلامي فني ثقافي كبير من الخرطوم للمشاركة في هذه المناسبة. وقد دعيت من لجنة النادي للمشاركة في هذا الاحتفال والذي قدم فيه الحاكم مفتاح المبنى هدية لأبناء الجالية .